موقف الشيخ عبدالرحمن الميداني من التيارات المعادية للإسلام

مصطفى سعدون محمود السلامي
باحث دكتوراه – قسم الفلسفة
كلية البنات – جامعة عين شمس- مصر
mustafasaadoon447@gmail.com

أ.د/ سها عبد المنعم منصور شبايك
أستاذ الفلسفة الإسلامية
كلية البنات- جامعة عين شمس- مصر
soha.abdelmeneam@women.asu.edu.eg

أ.د/ وفاء سمير علي طلبه
أستاذ مساعد الفلسفة الإسلامية والأخلاق
كلية البنات- جامعة عين شمس- مصر
wafaa_samier@yahoo.com

المستخلص:

يدور هذا البحث حول موقف الشيخ عبد الرحمن الميداني من التيارات المعادية للإسلام, والتي تتمثل في تيارين هما الصهيونية والماسونية, حيث يسعيان إلى تحقيق أهداف اليهود بكل ما أتوا من قوة ومن أجل هذا تناول الميداني هذين التيارين بالبحث والدراسة مبيناً خطرهما على العالم أجمع. والهدف الذي يسعى الباحث إلى تحقيقه هو بيان نشأة وتأسيس الصهيونية والماسونية والفرق بينهما وعلاقتهما باليهودية وكشف مخططاتهم الاجرامية ضد العلم العربي, حيث يعملان لخدمة اليهودية العالمية لتحطيم جميع الاديان غير الدين اليهودي, وبيان حقد التيارين لتجزئة أمم الأرض وإغراء بعضهما لبعض وإثارة الحروب فيما بينهما وايقاد نيران الفتن بين شعوبها وإفساد عقائد الأمم ومفاهيمها وأخلاقها ونظمها وإبعادها عن صراط الله المستقيم حتى تفقد هذه الامم عوامل قوتها ومجدها, ولتحقيق هذه الأهداف إعتمد الباحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي, والنتيجة التي وصل إليها الباحث من منظور الشيخ عبدالرحمن الميداني أن العلاقة بين الصهيونية والماسونية علاقة وثيقة حيث يسيران على خط واحد نحو تحقيق أهداف اليهودية معتقدين أنهما حركات تحرير لإعادة شعب مضطهد مقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده, وأن المخططات اليهودية في محاربتها للأديان يستترون بيهوديتهم أثناء قيامهم بحملات الغزو الخبيث للأديان السماوية, إذ ينادون بإلغاء الأديان كلها حتى لا يعترف أحد انهم وراء هذه المكيدة, ويوصي الباحث باستكمال الدراسات البحثية في هذا الموضوع الهام الذي يظهر أثره العدواني على معظم شعوب العالم العربي .

الكلمات الدالة: الشيخ عبدالرحمن الميداني, اليهودية, الصهيونية, الماسونية

المقدمة

المحور الأول: الصهيونية وموقف الميداني(*) منها.

يعد الغزو الفكري اليهودي من أقدم الاتجاهات الهدامة على الإطلاق, فقد بدأ مع الدعوة الإسلامية في مهدها الأول، وخير دليل على ذلك الإسرائيليات التي قاموا بحشوها في العلوم الإسلامية, إذ زعموا أنهم شعب الله المختار في كل زمان ومكان، ولما عجزوا عن محاربة المسيحية والإسلام لجئوا إلى سبل الحيلة والمكر سعيًا لما تحبوا إليه أحلامهم من بسط نفوذهم في الأرض ومد سلطانهم على العالمين، ومن هنا أنطلق الشيخ عبدالرحمن الميداني بموقفه ونقده لتيارات الغزو الفكري اليهودي, ونبذ جميع مبادئها التي لا تتوافق مع مبادئ الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية, ومحاولتهم لطمس الهوية الإسلامية بتغير مظاهر الحياة الخاصة بهم, وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام وما يتعلق بالعقيدة, وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط متعددة من السلوك, لذلك دعا الشيخ عبد الرحمن الميداني جميع المسلمين بأن يتمسكوا بثوابت العقيدة الإسلامية وبأخلاقهم وقيمهم الدينية ووحدتهم العربية التي طالما أرادو أن يزعزعوا ثبات المسلمين عنها قديماً وحديثاً, حيث تعد المفتاح السحري لإستعادة حريتهم ووعيهم وثقتهم بأنفسهم, وبالتالي إستعادة الدور القيادي مرة أخرى, فأولى بنا أن نعتني عناية بالغة بنشر وأحياء مبادئ العقيدة الإسلامية بالوسائل المتعددة من خلال الأعلام والكتب الدينية والمعاملات المطبقة التي تؤكد على أصالة ديننا الإسلامي الحنيف.

ولهذا كان من الضروري أن نتعرف على معنى الصهيونية حيث وجدت لها عدة تعريفات .

أولاً: هناك عدة تعريفات للصهيونية(**),منها:

1. أن الصهيونية نسبة إلى جبل صهيون الواقع جنوب بيت المقدس، وقد أستولى عليه داود عليه السلام إبان ملكه، وأتخذ منه مقر له، ويسمى المكان حينئذ بأسم مدينة داود، وهذا المكان قدسه اليهود لأعتقادهم أن الرب يسكن فيه، وقد ورد في المزامير هذه العبارة "رنموا للرب الساكن في صهيون(طه عبدالسلام، 2000، ص6).
2. عرفها الميداني بأنها "منظمة يهودية تدعوا إلى تدمير جميع الحكومات، والأديان الموجودة في العالم، والغرض منها فرض سيطرة اليهود عليه، وإحلال العقيدة اليهودية الشيطانية المحرفة عن أصلها الرباني محل كل العقائد بعد سلخ الأمم غير اليهودية من عقائدها السابقة"(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص259).
3. عرفتها الموسوعة الميسرة بأنها حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله(الموسوعة الميسرة، ص518).
4. عرفها د. طه خضير بأنها الحركة اليهودية التي تسعى بكل جهدها إلى إعادة مجد بني إسرائيل، وبناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى(طه خضير،2002، ص61).

والتعريفات السابقة للصهيونية تتفق مع رؤية الشيخ عبدالرحمن الميداني من أنها حركة سياسية يهودية، ظهرت في وسط وشرق قارة أوروبا دعت اليهود للهجرة إلى أرض فلسطين بدعوى أنها أرض الآباء والأجداد ورفض اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى للتحرر من معاداة السامية والاضطهاد الذي وقع عليهم في الشتات فتهدف إلى إقامة مملكة يهودية في فلسطين، ومن ثم السيطرة على العالم من خلال هذه المملكة, فالصهيونية بهذا الوصف تشبه الماسونية، وذلك لأن اهدافها ومبادئها واحده، أما الفرق بينهما

هو أن أعضاء الصهيونية يتكون من اليهود فقط، بخلاف الماسونية التي لا تمنع غير اليهود من الأنضمام إليها لخدمة مصالحهم.

فالصهيونية تعتبر من أهم التيارات التي تستخدمها اليهود لخدمة أهدافهم، وعن هذا التداخل والترابط بين اليهودية، والصهيونية يقول الشيخ طنطاوي "اليهودية والصهيونية في الحقيقة أسمان لمسمى واحد إلا أنه جرت عادة بعض الباحثين أن يعبر عن الصهيونية بأنه الجانب السياسي لليهودية، أو هي الجهاز التنفيذي لليهودية العالمية التي تسعى إلى تدمير العالم، والتحكم في مصيرة" (محمد سيد طنطاوي، 1997، ص717).

ثانياً: ظهور الصهيونية الحديثة:

يعد تاريخ الصهيونية جزء من تاريخ اليهود، والصهيونية فهي امتداد لما يقوم به اليهود منذ القدم، وللصهيونية جذور تاريخية وسياسية منذ قيام حركة المكابين التي أعقبت السبي البابلي, ومرت بعد ذلك بمراحل كثيرة منذ تلك القرون، وذلك قبل ظهور المسيحية، وقبل ظهور الإسلام وبعده, وكانت مهمتها في مراحلها الأولى تحريض اليهود على العودة إلى أرض فلسطين، وبناء هيكل سليمان، وتأسيس دولة إسرائيل.

فيذكر الشيخ الميداني, "أن جذور الصهيونية يمتد إلى مدى بعيد في تاريخ اليهود، ولكنها ظهرت واضحة المعالم على المستوى العالمي في أخر القرن التاسع عشر، حيث قام بالدعوة إليها تيودور هرتزل الصحفي النمساوي، والذي عمل جاهدًا وعقد مؤتمر بمدينة بال بسويسرا سنة 1897م, "وقد أجتمع في هذا المؤتمر نحو ثلاثمائة من أدهى وأخبث قادة اليهود الصهيونيين، وكان هؤلاء يمثلون خمسين جمعية يهودية من شتى دول العالم، وقد ارتبط تاريخ هذا المؤتمر بأخطر مما عرفت البشرية من مخطط إجرامي يستهدف السيطرة على العالم كله"(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص269).

والذي ظهر واضحًا في بروتوكولات حكماء صهيون، وكانت قرارات هذا المؤتمر سرية محاطة بأشد أنواع الكتمان، والتحفظ إلا عن أصحابه، أما غيرهم, فهم محجوبون عنها، ولو كانوا من أكابر اليهود فضلاً عن غيرهم.

والجدير بالذكر أن هذه الوثائق "قد تسربت عن طريق سيدة فرنسية قد اختلست نسخة أثناء أجتماعها مع زعيم من أكبر رؤسائهم وقادتهم في وكر من أوكار الماسونية السرية في فرنسا، وكان ذلك في مطلع القرن العشرين، وترجمت هذه الوثائق باللغة الروسية، ويومها فزع اليهود بعامة، وهرتزل خاصة، والذي صرح وقتها بأنه قد سرقت من قدس الأقداس وثائق سرية ما كان ينبغي لها الظهور قبل أوانه"(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص270).

وقد أكدت الأحداث العالمية صدق كل كلمة جاءت فيها، وإن الأمة الإسلامية لم تدرك حقيقة هذه البروتوكولات إلا بعد أن قام بترجمتها إلى العربية محمد خليفة التونسي في منتصف القرن 1951م (رجاء عرابي، 2006، ص430).

فيتضح أن بدايات الفكر الصهيوني كانت في إنجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة التي نادت بالعقيدة الاسترجاعية التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطا لتحقيق الخلاص وعودة المسيح لكن ما حصل هو أن الأوساط الاستعمارية العلمانية في إنجلترا تبنت هذه الأطروحات وعلمنتها ثم بلورتها بشكل كامل في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين

غير يهود بل معادين لليهود واليهودية, ومن المهم أيضاً لفت الانتباه إلى أن الصهيونية نشأت كرد فعل على ما أسماه اليهود "معاداة السامية"، لتصبح مهمة الحركة الصهيونية تغيير واقع اليهود في قارة أوروبا إلى دولة قومية تجمع اليهود من كل أنحاء العالم في فلسطين.

فنجد أن الكاتب والسياسي اليهودي فينكلشتاين(*), كان من أبرز الأكاديميين الغربيين الذين تصدوا للمزاعم الصهيونية المروجة لوجود حق تاريخي لليهود في أرض فلسطين, كما كشف لنا عن الخدع الذي تمارسه المنظمات اليهودية الصهيونية بحق الدول الأوروبية والعربية، من أجل إبتزاز أكبر قدر من المال لدعم تلك المنظمات ولدعم إسرائيل وتسهيل الهجرة إليها, حيث أدت أعمال وأفكار فينكلشتاين في نهاية المطاف، إلى دخوله في العديد من المشادات والمشاحنات مع مؤيدي الحركة الصهيونية بسبب نقده لهم، حتى تم فصله من عمله في جامعة دي بول, وقد عبر عن رأيه في المسألة الفلسطينية ببساطة، في إحدى مناظراته بقوله: "ثمة شعبان يعيشان في تلك الأرض: أحدهما يتمتع بكامل حقوق الدولة في ثمانين بالمائة، أما الشعب الذي يعيش في تلك البلاد منذ آلاف السنين بدون إنقطاع، فهو محروم من حق تقرير مصيره بنفسه في عشرين بالمائة من وطنه"(فينكلشتاين, 2008, ص 85).

ثالثاً: مؤسس الصهيونية:

يقول الميداني, "يعتبر تيودور هرتزل(*), الصهيوني الماسوني (1860م-1904م)، مؤسس الحركة الصهيونية وهو الذي جاهر بالدعوة لإقامة الدولة اليهودية، وجمع شمل اليهود في العالم" (عبدالرحمن الميداني، 1998، ص271).

وقد حضر بباريس – كمراسل صحفي- محاكمة الضابط الفرنسي اليهودي الذي أتهم بالخيانة عام 1894, لنقله أسرار عسكرية من فرنسا إلى ألمانيا، وقد حس هرتزل أثناء المحاكمة كما يقول بروح العداء للسامية، ولليهود؛ فكتب كتابة الدولة اليهودية سنة 1895، يعلم فيها ضرورة قيام دولة لليهود يحتمون بها من هذا العنت (عبدالرحمن الميداني، 1996، ص217).

وبعد إصدار هذا الكتاب اكتسب منصبًا، ومكانًا هامًا في الدولة مما شجعه على إقامة أول مؤتمر صهيوني الذي عقد ببال بسويسرا من يوم 29 إلى 1897/8/31م، وقد علق عليه بقوله "لو طلب إلى تلخيص أعمال المؤتمر، فإني أقول بل أنادي على مسمع من الجميع أنني قد أسست الدولة اليهودية، ومن ثم فقد نجح في تجميع يهود العالم حوله، كما نجح في جمع دهاة اليهود الذين صدرت عنهم أخطر مقررات في تاريخ العالم، وهي بروتوكولات حكماء صهيون"(محمد خليفة التونسي, 2007, ص 205).

وأتخذ المؤتمر القرار التالي والذي ينص على "أن أماني الصهيونية هي إنشاء وطن للشعب اليهودي يعترف به من الناحية الرسمية والقانونية، ومن ثم يصبح الشعب اليهودي في مأمن من الأضطهاد على أن يكون هذا الوطن هو فلسطين"(الموسوعة المفصلة، ج2، ص217).

فتبين حقد هرتزل في أول اجتماع له حيث قام بتشجيع استيطان العمال الزراعيين والصناعيين اليهود في فلسطين, وتنظيم اليهود والربط بينهم من خلال مؤسسات تتفق مع القوانين الدولية والمحلية لكل بلد, وتقوية الشعور والوعي القومي لدى اليهود وتعزيزهما, واتخاذ خطوات تمهيدية للحصول على موافقة الدول حيث يكون ضرورياً لتحقيق هدف الصهيونية.

ويرى الميداني, "أن منذ ذلك الحين عمل هرتزل المؤسس والراعي الرسمي للصهيونية, على تنظيم الجمعيات والهيئات والمقاطعات اليهودية تنظيمًا سياسيًا تمهيدًا لتحقيق هدف إقامة الدولة اليهودية(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص271).

وبعد ذلك نجد هرتزل قد قام بنشر كتاب دولة اليهود وفيه طرح أسباب اللاسامية وكيفية علاجها وهو في رأيه إقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين لما تتمتع به من مكانة دينية واستراتيجية واقتصادية واتصل بامبراطور ألمانيا فيلهلم الثاني فنجح في الحصول على دعمه، حتى استطاعت الحركة الصهيونية أن تحقق أهم انجازين لها وهما وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، والثاني هو إقامة وطن قومي لليهود سمي دولة إسرائيل، وذلك على أرض فلسطين عن طريق القتل والتهجير والمذابح لإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم بالقوة(عبد الرحمن الميداني, 1998, ص 250).

فنجد أن الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا(1930-2004), متفق مع ما جاء به الشيخ عبد الرحمن الميداني في نقده لإسرائيل واليهودية والصهيونية, حيث ذكر أنا ولدت في الجزائر في عائلة يهودية، وهذه هي جذوري، ولكن اعمال العنف والتهجير والقتل الإسرائيلي في نظري لا تمثل اليهودية ولا حتى الصهيونية العالمية التي كانت تعددية ومتناقضة, ثم دعا دريدا بعد ذلك إلى تدخل الأمم المتحدة فوراً في فلسطين للفصل بينها وبين إسرائيل ولمنع رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق أرييل شارون من تنفيذ مخططاته، وقال ما معناه: "لو كانت هناك حكومة عالمية عادلة، أي أمم متحدة حقيقية، لما سمحت بحصول كل هذه الفظائع في فلسطين(جاك دريدا, 1995,ص 66).

رابعاً: أهداف التي تسعى اليها الصهيونية:

ذكر الشيخ عبد الرحمن الميداني أهداف الصهيونية على النحو التالي:

1. "العمل بكافة الوسائل وأستغلال جميع الدول والشخصيات لتكون فلسطين هي مكان التجمع اليهودي لإقامة دولة صهيون.
2. تدعيم النظام السري اليهودي في كل بلد من العالم حتى يأتي يوم تسيطر فيه الدولة اليهودية على الدول الأخرى.
3. السعي لإضعاف الدول السياسية القائمة بنقل أسرارها إلى أعدائها، وببذر بذور التفريق والشقاق بين حكامها بواسطة الجمعيات السرية، ونقل أنظمتها إلى الإباحية والفوضى.
4. على اليهودية أن تعتبر الجماعات الأخرى قطعانًا حقيرة من الماشية، ويجب أن يكونوا لعبًا في أيدي حكام صهيون.
5. يجب أن يكون ذهب الأرض في أيدي اليهود حتى يمكن السيطرة على الصحافة والمسرح وكل أجهزة الدول" (عبدالرحمن الميداني، 1998، ص275-276).
6. إحياء اللغة العبرية وجعلها اللغة الرسمية للجماعة الصهيونية، فكل من أعتنق فكرة الصهيونية كان عليه أن يبادر تعلم اللغة العبرية دون إبطاء.

ويقول أحد أعضاء الجمعية الصهيونية عن ضرورة تعلم اللغة العبرية "فاللغة العبرية هي الخزانة التي أودعنا فيها كل نفيس من حياة بني إسرائيل الروحية، ولولاها لفصلنا من الشجرة الكبرى التي هي بمثابة الحياة للمتصلين بها"(الموسوعة المفصلة، ج2، ص218).

لذلك فلا يمكن أن نتفق مع مبادئ الصهيونية وأهدافها المعادي للإسلام والإنسانية التي حاولوا أن ينشروها في المجتمعات العربية, لإضعاف الدين الإسلامي بإثارة الفتن والخلافات والنزاعات وتشجيع التطاحن بين أبناء المسلمين والشعب الفلسطيني والنتيجة بالطبع ستكون لصالح اليهود، لأنهم إستخدموا أساليب كثيرة في الدس بين طيات الكتب والطعن بالمعتقدات، وإثارة النعرات الطائفية والعرقية بين المسلمين بأساليب جديدة أدت إلى تدمير البلاد وضياع الكثير من الثروات ونهبها عن طريق تأسيس عصابات ذيلية ترتبط بهم مطلية بصبغة الأحزاب السياسية العلمانية.

ونجد أن الفيلسوف الفرنسي بول سارتر, كان مؤيد لحركة المقاومة المسلحة حول العالم, ورفضه للسياسات الإمبريالية التي اتبعتها القوى العظمى في القرن العشرين, لقد أيد سارتر للقضية الفلسطينية ولكن من زاوية جديدة، فقد ابرر هذا في كتاباته المقاومة الفلسطينية المسلحة، حيث ظهر واضح في حادثة الألعاب الأولمبية التي أُقيمت في ميونيخ عام 1972، عندما وقعت عملية احتجاز رهائن إسرائيليين على يد مجموعة من المسلحين الفلسطينيين. وعلق سارتر على تلك الحادثة، قائلاً "ليس أمام الفلسطينيين أي خيار آخر، في غياب الأسلحة والمدافعين، إلا اللجوء إلى الارهاب", ولكن في الفترة الأخيرة من حياته أظهر سارتر تعاطفاً أقل تجاه القضية الفلسطينية, وأعلن اعترافه بدولة الكيان الصهيوني, فموقف سارتر فيه تناقض حيث مؤيد ومعارض وقد كان هذا التغير الكبير في موقف سارتر من القضية، وضح في قبوله الدكتوراه الفخرية من جامعة القدس العبرية في 1976، والذي برره بقوله: "إذا كنت اليوم منشغلاً بإسرائيل فأنا منشغل أيضاً بالشعب الفلسطيني الذي عانى كثيراً، فمن خلال الجمع بين الطرفين يمكن إيجاد حلّ لمشكلتهما، أؤمن بهذا الحل ولذلك قبلت تسلم الدكتوراه(أكرم زعيتر, 2000, ص65).

خامساً: الأفكار والمعتقدات:

يتضح أن الصهيونية حركة يهودية تلتقي مع اليهود في العقيدة، وتستمد فكرها، ومعتقداتها من الكتب المقدسة التي حرفها اليهود، وقد وضعت الصهيونية فكرها في بروتوكولات حكماء صهيون.

ومن تلك الأفكار والمعتقدات ما يلي:

1. تعتبر الصهيونية جميع يهود العالم أعضاء في جنسية واحدة هي الجنسية الإسرائيلية.
2. تهدف الصهيونية إلى سيطرة اليهود على العالم.
3. يعتقدون في أنفسهم أنهم شعب الله المختار، وكل الشعوب خدام لهم.
4. الهتافات بشعارات الحرية والمساواة والإخاء لينخدع بها الناس، ويهتفوا بها ويتساقط وراء ما زين لهم.
5. العمل على إنشاء مجتمعات منحلة مجردة من الإنسانية، والأخلاق متحجرة المشاعر ناقمة أشد النقمة على الدين والسياسية.
6. السيطرة على جميع الوظائف حتى تكون السياسية والسلطة بأيديهم، وبذلك يستطيعوا محو كل من يقف في طريقهم (الموسوعة الميسرة، ج1، ص520).

ويتلخص موقف الميداني من الصهيونية بأنه وجد أنهم في سبيل تحقيق حلم اليهود البعيد المدى، وخدمة اليهودية المعروفة رأت القيادة اليهودية أن تقيم جداراً غليظاً صلباً بين الشعوب غير اليهودية، وبين الأديان السماوية, وفي ذلك يقول الميداني "فكرت هذه القيادة الصهيونية فرأت أن أعظم مادة تبنى

بها هذا الجدار اللعين هو مادة الإلحاد بالله، والكفر بجميع الأمور الغيبية، وإقامة الحسابات الرياضية، والرغبات المادية مقامها، والوقوف عند الحدود المحسوسة، بدل الإيمان بالله وعدله، وبدل الإيمان بالغيب وما فيه من قوى خفية.

كما يذكر, أن من أهم وسائل الصهاينة لتحقيق اهدافهم ومساعيهم هو "استعمالهم الرشوة بالمال، والنساء للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يستغلون مراكز حساسة من مختلف المستويات في جميع الحكومة، وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني"(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص261).

وفي رأي الميداني أن هذه الوسائل التي تتبعتها الصهيونية كلها وسائل فاسدة سواء كانت فساد مالي أو اداري أو أخلاقي, وهذه الوسائل من شأنها هدم أي مجتمع والاعتداء على حقوق الإنسان وهذا ما نجد عكسه في الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية التي دعت للدفاع عن حقوق الإنسان وإعطاء كل ذي حق حقه فلكل إنسان الحق ان يعيش أمن على نفسه وماله وحياته وأسرته ومستقبله, وأن يأخذ حقه من العمل والحياة الكريمة, وقد أكد الشيخ عبد الرحمن الميداني على هذه المبادئ والحقوق إنطلاقاً من العقيدة الإسلامية مخالفاً وناقداً للصهيونية.

فكشف الميداني مكائد اليهود وكان من أهمها, مكيدة دعوى الافتراق بين الصهيونية وسائر اليهود, حيث يقول الميداني, "أن الخديعة الكبيرة التي يحمي به اليهود أنفسهم ضد النقمة التي تتوجه إليهم ردًا على الحركات الإجرامية التي يقوم بها جماعات منهم، هي أن يبادروا إلى إطلاق الإشاعات الكاذبة، والدعايات المفتراه التي توصي الناس بأن هذا العمل الإجرامي منحصر بفئة خاصة منهم، أما سائر اليهود, فهم بريئون من أعمال هذه الجماعات، ولا صلة لهم بها، وقد يتظاهرون بخصومتها أو تأييد أعدائها، مع أن معظمهم في الحقيقة متواطئون معها سراً أو مؤيدين لها، ومتعاطفون معها، ولكنهم يتخذون هذا الموقف لحماية اليهود(عبدالرحمن الميداني, 1998, ص 299).

فيتبين أن من بين صور هذه الخديعة التاريخية، كما يقول الميداني الإشاعات الكاذبة التي ضللت كثيرًا من الناس، وما تزال تضلل كثيرًا منهم، وهي التي تزعم أن الصهيونية شيء واليهود شيء آخر.

والواقع الذي يحتم علينا إظهاره هو أن الصهيونية وليدة، أو منبثقة من اليهودية, فكل صهيوني يهودي، وكل يهودي مؤيد للحركة الصهيونية، وذلك لأن مبادئ الصهيونية، وبرامج حملها ذات جذور تعود إلى التعاليم اليهودية، تلك التعاليم التي إتخذت عندهم طابعاً دينياً راسخاً, وعلى الرغم من أن معظم هذه التعاليم هي من التحريفات التي أدخلها شياطين اليهود على شريعة موسى عليه السلام.

والغرض من هذه المكيدة كما بين الميداني هو "التمويه من أجل تحرير اليهود لفلسطين, فيفتحوا هؤلاء الصهاينة لهم صفوفهم ليحتل بعض اليهود مراكز في فلسطين، بحجة أن هؤلاء لا يدينون للحركة الصهيونية(عبدالرحمن الميداني, 1996, ص 300).

فنجد أن بهذه الخدعة والمكيدة أستطاع اليهود أن يمكروا على سائر الأمم، ويحتلوا دولاً, هذه هي أهم مكائد اليهودية التي وضحها الميداني حتى يتضح بها للعامة خبث ودهاء هؤلاء اليهود في تحقيق أحلامهم أخزاهم الله.

لذلك يذكر الميداني خط سير المخطط اليهودي في محاربته للدين على النحو التالي:

نكاد لا نختلف على أن الصهيونية هي عصابة العنف والإرهاب, إلا أنها في سبيل تنفيذ مخططتها فأنها لا تترك مناسبة إلا وتطرح فيها عروضها للسلام وسلامها الذي تنشده هو الذي يقوم على أساس

الظلم والغصب وذلك بالاحتفاظ بالأراضي المغصوبة ورفض عودة الفلسطينيين إلى أراضيهم, ومن دون أن تبدي تنازلاً لأصحابها الشرعيين فهي غير مستعدة لأن تقدم أية تنازلات في سبيل الإستمرار في سير مخططاتهم وهي كالتالي.

المرحلة الأولى:" بث النظريات الإلحادية التي تنكر وجود الله، وتنزع الأفكار الدينية كلها من رؤوس الناس وقلوبهم(عبدالرحمن الميداني, 1998, ص 303).

وتأكيداً لذلك ما تقوله بروتوكولات حكماء صهيون في شأن ذلك، حيث جاء في البروتوكول الرابع ما نصه "يتحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين والمسلمين، وأن نضع مكانها عمليات حسابية، ورغبات مادية,(محمد خليفة التونسي, 2007, ص 131).

ولكنهم فشلوا في محاولتهم لانتزاع هذه الفكرة من عقول المسلمين, لأن ما جاؤوا به من أفكار اجرامية لن يوقفها إلا الإسلام والإيمان والعمل بهما، وعند ذلك سوف تسقط جميع شعاراتهم المزيفة.

المرحلة الثانية: "محاولة التقليل من شأن وكرامة القيادات الدينية غير اليهودية، والحد من نشاطهم، وقصر0 تعاليمهم، وتوجيهاتهم على جانب صغير من الحياة لا يعرقل سبيل التوسع اليهودي، وتغلغله في كل مجال، حتى يكون تأثيره على الناس سيئاً، ثم التلاعب بالمفاهيم الدينية حتى يكون تأثيرها مؤيداً للمخطط اليهودي العام بطريقة سلبية أو إيجابية(عبدالرحمن الميداني, 1998, ص305).

وهذا ما أكدت عليه بروتوكولات حكماء صهيون حيث قالت ما نصه "وقد عنينا عناية عظمى بالحط من كرامة رجال الدين من الأميين غير اليهود في أعين الناس، وبذلك نجحنا في الأضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عملية صعبة في طريقنا، وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً... سنقهر رجال الدين، وتعاليهم له على جانب صغير جداً من الحياة، وسيكون تأثيرهم وبيلاً سيئاً على الناس حتى أن تعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذي جرت العادة أن يكون لها(محمد خليفة التونسي, 2007, ص 187).

لذلك نجد أن الفيلسوف الفرنسي ألان باديو(*), متفقاً مع الشيخ عبدالرحمن الميداني في نقده للكيان الصهيوني في الكثير من المواقف, وفي عام 2009، قام باديو بخطوة مهمة، عندما زار فلسطين برفقة زوجته وابنه وألقى محاضرة في المركز الثقافي الفرنسي والمنتدى التنويري الثقافي الفلسطيني، ومما صرح به في تلك المحاضرة, "أنا صديق للشعب الفلسطيني وأقف بشكل غير مشروط إلى جانبه، وأعرف أنه يعاني بشكل فظيع من العدوان الصهيوني، وموقفي الشخصي أنه لا يمكن باسم ضحايا الهولوكوست المقترنة باسم النازية الألمانية، قيام قاعدة لدولة إسرائيلية تقبل وتستسهل الجرائم ضد الفلسطينيين والإنسانية، فأنا ضد العسكرة والغزو والقتل والتهجير القسري بدعوى تحقيق ذات(ألان باديو, 2017, ص 150).

فيتضح أنه يواكب هذه المرحلة مرحلة أخرى، وهي محاولة العبث بالمؤسسات، والهيئات والجمعيات الدينية، وإدخال عناصر فاسدة فيها هكذا سعى مفكرو اليهود والصهيونية بشتى الطرق و بأخبث الوسائل لأن يستعيدوا قوتهم ومجدهم وتراثهم حسبما يدعون، وعملوا من دون كلل حتى حصلوا على كل ما يبتغون، وتمكنوا من بناء دويلتهم الصهيونية في قلب المنطقة الإسلامية, ليس بإضعاف رجال الدين ولا بالحط من كرامتهم، ولكن بالإرهاب والقوة وسفك الدماء والرشوة والتهجير، فحققوا ما كانوا يصبون إليه بالأمس بهمة شرسة، وبدعم مالي واسع وتخطيط دقيق.. وإعلام مكثف حول مظلومية اليهود الكاذبة ومسكنتهم إلى أن تمكنوا جيداً وأصبح زمام المبادرة بأيديهم.

المحور الثاني: الماسونية(*) وموقف الميداني منها:

تعتبر الماسونية تيار من أكبر وأخطر التيارات الفكرية المعاصرة, فهي أشد التيارات خطورة، وذلك لأن القائمين عليها هم اليهود فقد وضع اليهود للماسونية الخطط والمؤتمرات والأهداف وذلك ليتحقق لها الهدف المنشود، وهو القضاء على الأديان عامة والدين الإسلامي خاصة، وإذا نظرنا إلى حقيقة الماسونية نجد أنها تبطن خلاف ما تظهر فهي في الظاهر أمام الناس، وبخاصة البسطاء، والعوام ممن لا يدركون حقيقتها تتظاهر بأنها دعوى للخير، وأنها تناصر الحق وتلتزم بالشعارات البراقة الخداعة مثل الإخاء، المساواة, الحرية, بين أفراد الشعوب المختلفة، وتعمل جاهدة لتقنع البشرية أنها جاءت لخدمتهم مع أنها في الأصل منظمة من منظمات اليهود أستخدمتها اليهود لتحقيق أهدافها ولنشر دينها من أجل السيطرة على العالم أجمع، من أجل ذلك تولاها الشيخ عبدالرحمن الميداني بالدراسة والبحث، والتنقيب ليكشف زيفها، وليثبت للعالم أجمع أن الماسونية تيار خرج من رحم اليهودية المتبنية لكل التيارات الوافدة المنحرفة، وهذا ما سوف يتضح من خلال دراسة هذا التيار الضال المنحرف.

ولهذا سوف نقوم بتعريف الماسونية أيضاً.

أولاً: هناك عدة تعريفات للماسونية منها:

1. عرفها الشيخ الميداني بأن اسم هذه المنظمة المشتهر بالماسونية ترجمته الحرفية البناؤون الأحرار" فهي إذا جمعية البنائين الأحرار ومنظمة يهودية عالمية، وهي من أخطر الجمعيات السرية العالمية التي لعبت دوراً خطيراً في تاريخ الأمم، والشعوب وأثرت تأثيراً مباشراً على مصائر كثير منها، وتحكمت في سيادة معظم دول العالم، ومن أهدافها الرئيسية العمل على إلغاء الأديان كلها باستثناء اليهودية"(عبدالرحمن الميداني، 1996، ص287).
2. عرفها فتحي يكن: الماسونية أو الماصونية كما سماها البعض نسبة لصيانة الأسرار, فهي جمعية سرية قديمة لم تعرفها بلاد الإسلام إلا في العصور المتأخرة، وهي تهدف إلى السيطرة على العالم أجمع (فتحي يكن، 1979، ص53).
3. عرفتها الموسوعة الميسرة بأنها "منظمة يهودية سرية هدامة إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعوا إلى الإلحاد، والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات كاذبة خداعة مثل (حرية, مساواة, إنسانية)، وكل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع، والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية, كما يدعون وكما تتخذ الوصولية، والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية"(الموسوعة الميسرة، ج1، ص 520).

ويتضح من جملة هذه التعريفات أن الماسونية يهودية الأصل، والمنبت ومادامت كذلك, فهي تجيد المكر والخداع ومادامت يهودية الأصل فإن كلمة البناؤون الأحرار لا تنطبق عليهم، لأن اليهود ليس من طباعهم عمارة الحياة، بل المعروف لدى اليهود هو التخريب والهدم والعنف وبث الإلحاد والقضاء على الأديان السماوية، والفضائل الأخلاقية والعودة بهم إلى حياة الماديين الذين لا يعرفون إلا المادة، وحياة الإباحية، واطلاق الشهوات بلا دافع، ولا رابط, وكذلك يحاولون بث الشعارات الإنسانية من غير العمل بها.

لذلك يمكن أن نصف الماسونية بأنها "حركة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعوا إلى الإلحاد والإباحية والفساد, نظمتها جمعية يهودية بهدف السيطرة على العالم، ومن اجل إقامة مملكة لليهود ومملكة عالمية, وتحتوي على حُثالات البشر من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة.

ثانياً: مؤسس الماسونية:

أن أول من أسسها هو الملك الروماني هيرودس أكريبا سنة(11ق.م, 44م), بمساعدة يهوديين من وزرائه (أحمد عبدالغفور، 1978، ص22- محمد مختار المفتي، 2012، ص263).

فيتضح أن مؤسس الماسونية هم اليهود بلا شك، وقد صرح بذلك الحاخام لاكويز في سنة 1866م، إذ قال أن الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها، ودرجاتها وتعاليمها، وكلمات السر فيها وفي إيضاحاتها يهودية من البداية حتى النهاية(الموسوعة الميسرة، ج1، ص510).

ونرى أن الميداني يؤكد ذلك فيقول, "إن المتتبع لأقوال وتصريحات قادة المنظمة الماسونية يجد أقوالها مشابهة لما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون, فالماسونية منظمة يهودية في جذورها ورموزها، وطقوسها، وإن القادة المحركين لها، والموجهين لمسيرتها يسيرون في خدمة اليهود العالمية وأهدافها في إفساد الشعوب"(عبد الرحمن الميداني، 1991، ص82).

لذلك يمكن القول أن الماسونية كالصهيونية, بأنها مذهب فكري هدام, وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها عقلية اليهود الحاقدة لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود ووفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق المسلمين وغير المسلمين من النصارى, وبالتركيز على المسلمين بعد ان سيطروا على النصارى, ومما لا يجوز الجهل به أن الماسونيين الأن هم المسيطرون على كثير من بقاع الأرض, وهكذا يتضح أن الماسونية تيار يهودي من الدرجة الأولى بسيره في خدمة اليهودية لإقامة دولة في فلسطين.

ويتباهى اليهود بأنهم أصحاب الماسونية، فتقول صحيفتهم جويش تربيون "الماسونية يهودية فإذا جردتها من تعاليم اليهودية، أو سيادتها وطقوسها لم يبق من الماسونية شيء" (أحمد عبدالغفور، 1978، ص100-101).

ثالثاً: الأهداف التي تسعى اليها الماسونية:

يوضح الشيخ عبدالرحمن الميداني أن للماسونية نوعان من الأهداف: أهداف معلنة منشورة وأهداف خفية مستورة.

فالأهداف المعلنة:

والتي يقصد بها إظهار الماسونية أمام الناس بمظهر طيب حسن لترغيب الناس في الانضمام إليها، لذلك نادت بالحرية والإخاء والمساواة والإنسانية، وبناءً على هذا المظهر ذهب بعض الناس إلى القول بأن الماسونية دعوة للتغير، ومن أولى واجباتها أنها تناصر الحق، وتدعوا إلى الحرية، وتلتزم الإخاء والمساواة بين أفراد البشرية كلها.

وهذه المظاهر يخدع بها اليهود شعوب العالم، والمعروف عند الجميع بناءً على الحقائق التاريخية أن اليهود يجيدون المكر والخداع، والمصدق لهم لا يخلوا من أمرين: إما أن يكون مخدوعاً، وإما أن يكون مستفيداً منهم(السيد المهدلي، 1993، ص50).

فيتبين أنه إذا نظرنا إلى هذه الشعارات التي يطلقونها نجد أن لها مدلولات خاصة عندهم فمقصودهم من الحرية هو أن "يتحرر الناس من أديانهم، وأن يرتكب الإنسان ما شاء هواه دون رادع، أو زاجر وأن يخالف جميع ما تأمر به الشرائع, كما أن مرادهم من الإيخاء هو محاربة التمسك بالدين، وأنه لا فرق بين يهودي ونصراني ومسلم ومجوسي وبوذي وشيوعي، فالناس كلهم إخوان وعليهم أن يحاربوا أي استمساك بأي دين غير الدين اليهودي.

كما أن هدفهم من المساواة هو ملئ قلوب الفقراء بالحقد، والضغينة ضد الأغنياء وملئ قلوب الأغنياء بالحقد والضغينة على الفقراء (عبد القادر الحمد،2012، ص11-12).

كانت هذه أهم الشعارات التي أوضحها الشيخ الميداني والتي وصفهم بأن لهم وجه ظاهر يحمل كل بواطن الخداع والتضليل " (عبدالرحمن الميداني، 1998، ص220).

فنجد أن الفيلسوف والناقد الأدبي الفرنسي جيل دولوز, كان أيضاً من أهم المؤيدين للقضية الفلسطينية, وحق الشعب الفلسطيني في حياة كريمة في وطنه حيث شبه الشعب الفلسطيني بالهنود الحمر الذين تعرضوا لنفس الظروف, وبين أن مشكلة الفلسطينيين لا تتمثل في استعمار الصهاينة لأراضيهم فقط، بل في كونهم تعرضوا للتهجير القسري والطرد من أوطانهم أيضاً(جيل دولوز, 2011, ص55) .

أما الأهداف الخفية:

فهي الأهداف التي من أجلها نشأت الماسونية، وتتمثل في وجه خبيث ممتلئ بكل المكر اليهودي في العالم ليعمل على:

1. "محاربة الأديان وهدمها عدا اليهودية، وإفساد جميع شعوب الأرض وتهديم كياناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والدينية"(عبدالرحمن الميداني، 1998، ص222) ، من أجل تمكين اليهود من السيطرة على العالم كله للانتقام من شعوب العالم (محمود مزروعة، 2016، ص264).
2. ونرى بوضوح التصدي للدين المسيحي، وبذل كل ما في وسعهم للحد من أنتشاره بالإساءة إلى السيد المسيح بافتراء الأقاويل عليه.
3. التصدي للدين الإسلامي، وإتهام الرسول (ρ) بالدجل والسحر، وبتكذيبه فيما بلغ عن ربه، وبأن الدين الإسلامي من إختراع البشر(محمد النشواتي، 2010، ص ص 159-164).

كما يتضح أنهم لم يكتفوا بهذه الأهداف فقط, ولكنهم حاولوا تكوين جمهوريات عالمية لا دينية تحت تحكم اليهود ليسهل تقويضها عندما يحين موعد قيام إسرائيل الكبرى, والعمل على تقسيم البشرية إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم, ونشر الإشاعات والأراجيف الكاذبة, حتى تصبح وكأنها حقيقة للتلاعب بعقول الجماهير وطمس الحقائق.

وأخيراً يمكن القول بأنه "منذ أن ولدت فكرة الماسونية، وحتى يومنا هذا تعمل الماسونية بكل جد وأجتهاد لخدمة الشعب اليهودي، وتحقيق مصالحهم، وبناء الهيكل المقدس عندهم، وتنفيذ كافة الوصايا والعقود في سبيل مجد إسرائيل، وبناء دولتهم (محمد أمين، 1982، ص130).

كذلك اتضح أن موقف الشيخ عبد الرحمن الميداني من الماسونية ونقده لها لأنه يراها تيار من التيارات الوافدة على المجتمع الإسلامي، والمعادية للإسلام فهي تعمل لخدمة الصهيونية العالمية لتحطيم جميع الأديان غير الدين اليهودي، وذلك لأن اليهود كما يعتقدون أنهم شعب الله المختار، ومن ثم فجميع الشعوب الأخرى جاءوا لخدمتهم من أجل ذلك جندوا هذه التيارات المنحرفة لخدمتهم من أجل الوصول إلى أهدافهم، ومراميهم الخبيثة.

وفي ذلك يقول الميداني "لقد غدا متحققاً أن أساطير اليهود يعتبرون المحافل الماسونية بمثابة الأجهزة التي يحصلون منها على ما يريدون من أخبار، وبمثابة مراكز هامة للدعاية لهم، كما أنهم يقفون وراء هذه المحافل الماسونية متربعين على عرش قمتها ويوجهونها لتحقيق أهداف اليهودية العالمية، في حين أنهم يحيطون أنفسهم بحجب كثيفة، ويغلفون بمكر كثير(عبدالرحمن الميداني,1996, 285).

وفي سياق البحث تبين حقد الماسونية حين نكشف عن أصلها اليهودي ودورها وتركيبها وأهدافها ومعتقداتها من حيث هي تنظيم عالمي مهمته تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون عبر تعميم خدعة شيطانية تظهر بمظهر العمل الاجتماعي والإنساني وتخفي نيات شريرة غايتها تدمير المجتمعات وتهديم الأخلاق عبر مشاركة الأغيار وهم غير اليهود بنظر التوراة فينخرطون في الماسونية بغباءٍ كامل ويخدمون أهدافها بجهالة أكبر.

وكانت من أفكارهم ومعتقداتهم بأنهم يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات فيعملون على تقويض الاديان والعمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها بإباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة بالعمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم وتسليح هذه الاطراف وتدبير حوادث لتشابكها ببث سموم النزاع داخل للبلد الواحد وإحياء روح الاقليات الطائفية والعنصرية لتهدم المبادئ الخلقية والفكرية والدينية ونشر الفوضى والأحاد والإرهاب والانحلال.

رابعاً: العلاقة بين الصهيونية والماسونية:

الصهيونية قرينة للماسونية إلا أن الصهيونية يهودية بحتة في شكلها وأسلوبها ومضمونها وأشخاصها, في حين أن الماسونية يهودية مبطنة تبث شعارات إنسانية عامة, وقد ينطوي تحت لوائها غير اليهود من المخدوعين والمنتفعين(ناصر عبدالله القفاري, 1992, ص 58).

لذلك نجد أن الصهيونية والماسونية ترتبطان ببعضهما إرتباطاً وثيقا ويسيران على خط واحد ويسعيان لتحقيق هدف واحد فالماسونية يهودية الأصل والمنشأ، فقد وضح البروتوكول الحادي عشر العلاقة بين الصهيونية والماسونية والأهداف التي ترمي إليها الصهيونية وهي إفساح المجال لغير اليهود للانضمام إلى المحافل الماسونية, فقد جاء فيه (ما هو السبب الذي دفعنا إلى أن نبتدع في سياستنا ونثبت أقدامنا عند غير اليهود، لقد رسخناها في أذهانهم دون أن ندعهم يفقهون ما تبطن من معنى، فما هو السر الذي دفعنا إلى أن نسلك هذا المسلك ، اللهم إلا أننا جنس مشتت وليس في وسعنا بلوغ أغراضنا بوسائل مباشرة، هذا هو السبب الحقيقي لتنظيمنا للماسونية التي لم يتعمق هؤلاء الخنازير من غير اليهود في فهم

معناها، أو الشك في أهدافنا، إننا نسوقهم إلى محافلنا التي لا عدد لها و لا حصر، تلك المحافل التي تبدو ماسونية فحسب ، كي نذر الرماد في عيون رفاقهم)(عبد الرحمن الميداني, 1996, ص 295).

كذلك أهم ما جاء في البروتوكولات بخصوص علاقة الصهيونية بالماسونية هو ما جاء في البروتوكول الخامس عشر (وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشيء ونضاعف خلايا الماسونية الأحرار في جميع أنحاء العالم. وسنجذب إ ليها كل من يصير أو من يكون معروفا بأنه ذو روح عامة، هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل من خلالها على ما نريد من أخبار، كما أنها ستكون أفضل مراكز الدعاية وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، هذه القيادة من علمائنا وسيكون لها أيضا ممثلوها الخصوصيون كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا الحقيقة),(عبد الرحمن الميداني, 1991, ص 90).

فتتضح العلاقة بين الماسونية والصهيونية من خلال إتفاقها في أمور كثيرة:

1- أن كل منهما يرسم في الظلام ويخطط في السر.

2- الماسونية والصهيونية قائمة على أساس تلمودي.

3- تتفق الماسونية والصهيونية في عدائهما لكل الأديان ماعدا اليهودية.

لذلك نجد أن منظر الماسونية الحديثة الأول هو جيمس أندرسون كان يهوديا وقد انظم اليهود إلى المحافل الماسونية في منتصف القرن الثامن عشر لا في إنجلترا وحدها وإنما في هولندا وفرنسا وألمانيا وفي سنة 1793م أسس يهود لندن محفلا ماسونيا أطلقوا عليه (محفل الكيان الصهيوني), فالماسونية هي القنطرة التي عبرت عن طريقها الصهيونية العالمية، بغية الوصول إلى تحقيق الحلم الصهيوني المتمثل في إنشاء حكومة يهودية تسيطر على العالم.

الخاتمة:

مما سبق يتضح لنا أن الشيخ عبدالرحمن الميداني, كان شخصاً عالماً موسوعياً مثقفاً بثقافة عربية إسلامية أصيلة أضافة إلى ثقافاته المتعددة التي اكتسبها من خلال الاحتكاك في مجال عمله الجامعي والاعلامي, هذا الى جانب تمسكه بمبادئه التي تربى عليها والتي جعلت منه نبراساً منيراً أمام الأفكار الإلحادية والمخططات الإسرائيلية والأهداف الصهيونية والماسونية

التي ظهرت في عصره, فتصدى لها بما أتاه الله من علم وحكمة وثقافة.

فقد بين مدى خبث وحقد اليهود منذ القرن الأول الميلادي, حيث ارتكز فدهم على أفساد الرسالة الربانية, التي أنزلها الله تعالى على عيسى عليه السلام, وذلك بالتلاعب بأصولها الأعتقادية, وأحكامها التطبيقية, فقد عملوا منذ القرن الأول الهجري على افساد الإسلام, وأظهروا له العداء الشديد, ولكنهم لم يظفروا بالتلاعب به وتغير شيء من أصوله لأن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ كتابه "القرآن الكريم", من التحريف والتبديل, وقيض لسنة الرسول (ρ) من علماء المسلمين من حررها وميز الاصل الثابت فيها من الدخيل, وإن كانوا قد نالوا بمكائدهم من بعض المسلمين نيلاً منكراً, في متتابع العصور الإسلامية, منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم حتى عصرنا هذا.

فنرى أن جذور الصهيونية تمتد إلى مدى بعيد في تاريخ اليهود، ولكنها ظهرت واضحة المعالم على المستوى العالمي في أخر القرن التاسع عشر، حيث قام بالدعوة إليها تيودور هرتزل الصحفي النمساوي، والذي عمل جاهدًا على عقد مؤتمر يتضمن مخطط إجرامي يستهدف السيطرة على العالم كله.

كما تبين من خلال الدراسة مدى حقد الصهيونية والماسونية ونقد الشيخ عبدالرحمن الميداني لهم, حين كشف عن أصلهم اليهودي وهويتهم ودورهم وأهدافهم من حيث أنهم تنظيمات عالمية مهمتهم تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون عبر تعميم الخدعة الشيطانية التي تأخذ شكل العمل الاجتماعي والإنساني وتخفي نيات شريرة غايتها تدمير المجتمعات وتهدم الأخلاق عبر مشاركة اليهود والأغيار وهم غير اليهود بنظر التوراة فينخرطون فيها بغباءٍ كامل ويخدمون أهدافها بجهالة أكبر.

كما وضح أن الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ترمي لحكم العالم كله من خلال دولة اليهود في فلسطين, وقد قامت على تحريف تعاليم التوراة والتلمود والتي تدعوا إلى احتقار المجتمع البشري وتحض على الانتقام من غير اليهود, وقد قنن اليهود مبادئهم الهدامة فيما عرف ببروتوكولات حكماء صهيون, حيث تحوي بحق اخطر قرارات في تاريخ العالم .

وبين الشيخ الميداني مدى العلاقة الوثيقة بين الصهيونية والماسونية حيث يسيران على خط واحد نحو تحقيق أهداف اليهودية معتقدين أنهما حركات تحرير لإعادة شعب مضطهد مقيم كأقليات في مجموعة متنوعة من الدول إلى وطن أجداده, وأن المخططات اليهودية في محاربتها للأديان يستترون بيهوديتهم في قيامهم بحملات الغزو الخبيث للأديان السماوية اذ ينادون بإلغاء الأديان كلها حتى لا يعترف أحد انهم وراء هذه المكيدة.

اتضح موقف الشيخ عبد الرحمن الميداني من الصهيونية والماسونية ونقده لهما لأنه يراهم من التيارات الوافدة على المجتمع الإسلامي، والمعادية للإسلام, وأن الماسونية هدفها العمل لخدمة الصهيونية العالمية لتحطيم جميع الأديان غير الدين اليهودي، وذلك لأن اليهود كما يعتقدون أنهم شعب الله المختار، ومن ثم فجميع الشعوب الأخرى جاءوا لخدمتهم من أجل ذلك جندوا هذه التيارات المنحرفة لخدمتهم للوصول إلى أهدافهم، ومراميهم الخبيثة.

فتسعى أهدافهم بشكل مستمر إلى إحداث انقلابات وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة, ويؤكد هذا ما ذكر في المؤتمر الماسوني الذي أنعقد في سنة 1865, في أحد المراكز الماسونية والذي نص على أنه يجب أن يتغلب الإنسان على الإله, وان يعلن الحرب عليه, كما اعلنوا أيضاً في المحفل الماسوني سنه 1922, ما يفيد أنهم سوف يقوا حرية الضمير في الأفراد بكل ما أواتو من قوة وطاقة ويعلونها حرب شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي الدين, فكل هذا يوضح مدى كرههم وعدائهم للدين والإنسانية أيضاً.

فالمتعارف أنهم جماعات سرية يتظاهرون بالمواساة وكرم الأخلاق، وبنفس بقيم الإسلام من الإحسان إلى الفقير والمسكين، وهم في الباطن يدعون إلى نبذ الأديان، ونبذ الأوامر والنواهي، وأن الناس يبقون على حالهم الأول، لا إله ولا رب ولا نبي ولا شريعة ولا شيء، الأ أنهم في الباطن يحاربون الشرائع والأوامر والنواهي، وفي الظاهر يدعون إلى الأخوة والتعاون.

فيتضح مدى رداءة ما يستترون ورائه من دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي والاصلاح العام للمجتمعات, في حين أن حقيقتهم ودعوتهم ما هي إلا دعوة إلى الاباحة والانحلال

وعوامل هرج ومرج, وتفكك في المجتمعات ومحاولة هدم الشرائع ومكارم الأخلاق وافساد وتخريب العمران.

فعندما نتأمل أحداث فتنة كبرى ظهرت إلا ويتراءى لنا من وراء الحجب أصابع مكر يهودية, كانت هي المحرك للفتنة, أو الوجه لنيرانها, أو المستفيدة منها لما يريده اليهود من شر في أمم الارض.

فيوصي الباحث باستكمال الدراسات البحثية في هذا الموضوع الهام الذي يظهر أثره العدواني على معظم شعوب العالم العربي ولتمكن من كشف مكائد اليهود والمخططات الإسرائيلة ضد الأديان السماوية والإنسانية بشكل عام .

كما نوصي المسلمين بضرورة الحرص وأخذ وسائل الاحتياط لأنفسهم في أختيار من يتعاون معهم في شئون دينهم ودنياهم وان يكون المسلم بعيد النظر في أصطفاء الأخلاء وأن يحتاطوا على دينهم ووحدتهم ضد أعداء الدين والوطن.

*- أسمه الحقيقي, هو عبد الرحمن بن حسن بن مرزوق بن عرابي بن غنيم حبنكة الميداني، ولد الشيخ عبد الرحمن عام 1345هـ، الموافق 1927م، بحي الميدان من مدينة دمشق، وهذا الحي يمتد إلى جنوب المدينة ويعد من أحيائها العريقة المحافظة على التقاليد العربية الأصيلة والمواريث الدينية والأخلاقية الكريمة (عائدة الجراح، 2001، ص11). فقد قدّم الشيخ كتبًا قيمة زادت على الثلاثين كتابًا أثرى بها المكتبة الإسلامية والفكر الإسلامي حيث تعدَّدت إسهاماته وتنوعت في مجالات متعددة، مثل العقيدة: الدعوة والأدب والأخلاق والدراسات القرآنية وسلسلة أعداء الإسلام: "اليهود– الشيوعية – التيارات المعاصرة – الغزو الفكري" وغيرها، فأخذت منها ما تقر به الأعين وتفيد القارئ, فقد كان فكر الشيخ وطريق دعوته إلى الله طريقاً واضح المعالم غير متعدد المسالك فهو يبذل كل ما في وسعه من أجل الدعوة إلى الله, فكان يربي أولاده وطلابه على أن الجميع مسؤولون عن العمل لنصرة الإسلام والمسلمين.

**- الصهيونية لغة: وقد وردت كلمة الصهيونية في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها "نسبة إلى جبل قرب أورشليم، صهيون بكسر الصاد وسكون الهاد وفتح الياء وسكون الواو وفتح النون فكلمة صهيون جاءت من صهيون أسم جبل في جنوب بيت المقدس، والصهيونية نسبة إلى هذا الجبل. هذا من الناحية اللغوية. "(أحمد مختار وآخرون، 2008، ص28).

*- الماسونية لغة: كلمة الماسونية وردت في قاموس إلياس الجامعي ترجمة للكلمة الإنجليزية (Freemasonby), هذا الأسم حسب الوضع اللغوي يتكون من كلمات ثلاث الأولى: free وتعني الحر، أو المطلق الذي لا يضبطه قيد من القيود، الثانية (Mason), وتعني الحرفة: أية حرفة تعني أيضًا حرفة البناء، الأخير (by), وتعني النسبة (إدوارد إلياس، 1978، ص206), وعلى ذلك فإن الترجمة الحرفية للمصطلح هي "جمعية البنائين الأحرار، أي الذين لا تربطهم رابطة، أو تلزمهم نقابة"(طه خضير، 1989، ص108).

*- تيودور هرتزل (2 مايو 1860 – 3 يوليو 1904)، الاسم العبري الممنوح إلى عهد ختانه بنيامين زئيف، المعروف أيضًا بالعبرية باسم "رؤيا الدولة" كان صحفيًا نمساويًا-مجريًا، كاتب مسرحي، ناشط سياسي وكاتب كان والد الصهيونية السياسية الحديثة.

*- فينكلشتاين: هو كاتب سياسي وأستاذ جامعي أمريكي يهودي متخصص في العلوم السياسية، ولد في 1953، وشغل بعض المناصب الأكاديمية، في كلية بروكلين، وجامعة نيويورك، وجامعة دي بول. عُرف بأنه من أبرز الأكاديميين الغربيين الذين تصدوا للمزاعم الصهيونية المروجة لوجود حق تاريخي لليهود في أرض فلسطين.

*- ولد باديو في المغرب عام 1937، وعُرف بتبنيه للفكر الاشتراكي، وانتقاده اللاذع للسياسات الليبرالية والرأسمالية التي تتبناها الدول الغربية.

المراجع:

1. إلياس، إدوارد(1978)، قاموس إلياس الجامعي عربي إنجليزي، دار الشباب للطباعة، القاهرة.
2. أمين، محمد صفوت(1982)، سعدي أبو حبيب، الماسونية رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط2.
3. الجراح، عائدة غالب (2001)، زوجي كما عرفته ، دار القلم، دمشق، ط1.
4. الحمد، عبد القادر شيبة(2012)، أضواء على المذاهب الهدامة الماسونية، الشيوعية، الاشتراكية القومية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1.
5. خضير، طه عبد السلام (1989)، موقف الإسلام من التيارات الوافدة، حولية أصول الدين بالقاهرة.
6. خضير، طه عبد السلام(2000), موقف الإسلام من التيارات والمذاهب المعاصرة، ط1.
7. طعيمة، صابر(1993)، الماسونية ذلك العالم المجهول، دار الجيل، بيروت، ط6.
8. طنطاوي، محمد سيد(1997)، بنو إسرائيل، دار الشروق، القاهرة، ط1.
9. عرابي، رجاء عبد الحميد(2006)، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل، سوريا، دمشق، ط2.
10. عطار، أحمد عبد الغفور(1978)، الماسونية رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.
11. عمرو وآخرون، أحمد مختار(2008), معجم اللغة العربية المعاصرة، مجلد 1، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
12. مزروعة، محمود (2016)، التيارات الوافدة, دار المعارف, القاهرة.
13. المفتي، محمد مختار(2012)، دراسات في الأديان والفرق وأبرز التيارات والحركات المعاصرة، أمواج للنشر، الأردن، عمان، ط1.
14. المهدلي، السيد محمد عقيل(1993)، المذاهب المعاصرة, دار الحديث, القاهرة, ط2.
15. الموسوعة المفصلة، دار ابن الجوزي, القاهرة, ج2, ط1.
16. الموسوعة الميسرة، دار الندوة العالمية, بيروت, ج1, ط3.
17. الميداني، عبد الرحمن(1991)، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة, دار القلم, دمشق.
18. الميداني، عبد الرحمن(1996)، أجنحة المكر الثلاث, ط2, دار القلم, دمشق.
19. الميداني، عبد الرحمن(1998), مكائد يهودية، دار القلم, دمشق, ط3.
20. الميداني، عبد الرحمن(2002)، الوالد الداعية المربي، دار القلم، دمشق، ط1.
21. النشواتي، محمد نبيل(2010)، الإسلام يتصدى للغرب الملحد، دار القلم، بيروت، دمشق، ط1.
22. يكن، فتحي(1979)، حركات ومذاهب، مؤسسة الرسالة, ط1, بيروت.
23. التونسي, محمد خليفة(2007), بروتوكولات حكماء صهيون, دار الكتب العربي, لبنان, ط2.

24.القفاري, ناصر بن عبدالله(1992), الموجز في الاديان والمذاهب, دار الصميدعي, الرياض, ط1.

25.دولوز, جيل(2011), سياسات الرغبة, دار الفارابي للنشر والتوزيع, بيروت, ط2.

26.زعيتر, أكرم(2000), القضية الفلسطينية, دار المعارف, مصر, ط1.

27.دريدا, جاك(2020), أخر اليهود, دار تموز للطباعة, ط1.

28.فينكلشتاين(2008), مايفوق الوقاحة, مكتبة العبيكان, الرياض, ط1.

29.ألان باديو(2017), الشر يأتي مما هو أبعد, الدار البيضاء, المغرب, ط1.

The Situation of Sheikh Abdel-Rahaman-Almidany of Anti-Islamic Currents

Mustafa Saadoun Mahmoud Al-Salami
(PHD) Degree –Philosophy Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education
Ain Shams University - Egypt
mustafasaadoon447@gmail.com

Suha Abdel Moneim Mansour Shabeek
Professor of Islamic Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
soha.abdelmeneam@women.asu.edu.eg

Wafaa Samier Ali Tolba
Assistant Professor of Islamic Philosophy
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
wafaa_samier@yahoo.com

Abstract

This research focuses on the situation of sheikh Abdel - Rahman Almidany of anti-Islamic currents that are represented in two currents : Zionism and masonry as they try strongly to achieve Jews targets . Therefore, this field research discussed those two currents through study and research clarifying their dangers over the worldwide. The aim of the research is to clarify the rise and foundation of Zionism and masonry , the difference between them ,and their relations with Jews and disclose their criminal schemes against Arab world, as they serve the Jews to overcome all religions except the Jewish religion, disclosing the hatred to destroy the world nations and seduce and stir wars among them, stoke sectarian strife among their people, and the corrupting decrees of nations and their concepts , morals , systems and make them away of the right path of Allah to lose the factors of their strength and glory, and the achieve this goal the researcher has adopted the historical, descriptive, analytical and critical approach that concluded by the researcher from the perspective of sheikh Abdel-Rahaman- Almidany that the relation between Zionism and masonry is an intimate relation as they adopt the same philosophy to achieve the Jewish goals as they think they are liberation movements to revive the persecuted people resident as minorities in a various groups to get them back to their ancestors. The Jewish schemes in their fight with religions they hide under their Jewish religion during their malicious invasions against the revealed religions. They call to abolish all of them so as no one confess of their conspiracies. The researcher recommends completing the scientific researches in this important topic that shows the aggressive effect over the Arab world.

Keywords: sheikh Abdel-rahaman Almidany, Judaism, Zionism and masonry.